

شرح رياض الصالحين - باب بر الوالدين وصلة الأرحام 51

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشبيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين - 00:00:03 في باب بر الوالدين وصلة ارحام وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضًا يذكر فيها القيراط وفي رواية ستفتحون وهي ارض يسمى فيها القيراط. استوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما. وفي رواية اذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها. فان - 00:00:23

ان لهم ذمة ورحما. او قال ذمة وصهرا. رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية وانذر عشيرتك الاقربين 00:00:45 دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا -

فاجتمعوا فعم وخص وقال يابني كعب ابن لؤي انقذوا انفسكم من النار. يابني مرة بن كعب انقذوا انفسكم من النار. يابني عبد مناف انفسكم من النار يابني هاشم انقذوا انفسكم من النار. يابني عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار. يا فاطمة انقذني نفسك من النار فاني - 00:01:01

لا املك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلاها. سابلها ببلاها. رواه مسلم بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم ستفتحون - 00:01:21

ارضا وفي رواية اخرى انكم ستفتحون مصر. وقوله انكم ستفتحون السين تدل على الوعد وان هذا واقع لا محالة وهو كذلك وقوله ستفتحون مصر مصر البلد المعروف وسميت بذلك نسبة الى اول من سكنها. وقد قيل ان اول من سكنها هو - 00:01:40

ابن سام ابن نوح. فنسبت اليه وقد فتحت مصر وقد فتحت مصر في عهد امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث ارسل عمرو بن العاص فتغلب على اهلها ومن كان فيها من الرومان وحكمها وكان اول حاكم لها من المسلمين - 00:02:09

وقول يذكر فيها القيراط اي يكثر اهلها من ذكر القيراط في معاملاتهم جزء من اربعة وعشرين جزءا وصي بهم النبي صلى الله عليه وسلم. فقال احسنوا اليهم بانواع البر والاحسان. ومن ذلك العفو - 00:02:36

عن مسيئهم والتجاوز عن ما حصل منهم من خطأ وزلل. فان لهم ذمة اي حرمة وحقا وفي اللفظ الآخر فان لهم رحما وصهرا. والرحم ان هاجر من اهل مصر ان ماريا ام ابراهيم رضي الله عنه ابن النبي صلى الله عليه وسلم منها فمالها القبطية اهداها - 00:03:01 النبي صلى الله عليه وسلم فتسراها فكانت من ملك اليمين. وهي ليست زوجة له وليس من امهات المؤمنين. لكن احق من الحقوق فهي من الصحابيات الجليلات. وفي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا ظهور اية - 00:03:31

من ايات الرسول صلى الله عليه وسلم حيث انه اخبر ان مصر ستفتح ووقع الخبر ووقع خبره عليه الصلاة والسلام ومنها ايضا الاحسان الى الرحم والقرابة لقوله فان لهم وصهرا وهذا يدل على ان الانسان يشرع له ان يصل رحمه وان يحسن اليهم. وفيه ايضا العمل بوصية - 00:03:51

الله صلى الله عليه وسلم بالاحسان الى اهل مصر وذلك بانواع البر والاحسان بالتجاوز عن مصيرهم عنهم اما الحديث الثاني حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت الآية الكريمة - 00:04:21 وانذر الانذار بمعنى التخويف. وهو الاعلام المقوون بترغيب او ترغيب هذا هو الانذار ان ينذرهم بترغيب او ترغيب. وانذر عشيرتك الاقربين. انذر الانذار بمعنى التخويف. وهو الاعلام المقوون بترغيب او ترغيب هذا هو الانذار ان ينذرهم بترغيب او ترغيب. وانذر عشيرتك يعني جماعتك الاقربين اي الاقرب العقرب لما نزلت هذه الآية دعا النبي صلى الله عليه وسلم قريشا فصعد

الصفا وقام عليه الصلاة والسلام وقال يا معاشر قريش - 00:04:41

لا اغنى عنكم من الله شيئا. لا اغنى عنكم من الله عز وجل شيئا بمعنى اني لا ادفع ولا امنع ولا ارفع عذاب الله عز وجل اذا حل بكم فلا تعتمدوا على نسبكم ولا تعتمدوا على قرابتكم قرابتكم مني - 00:05:13

فاني لا املك لكم ضرا ولا نفعا فعم عليه الصلاة والسلام وخص يعني عم في خطابه وخاص. وقال انقذوا انفسكم. وفي رواية اشتروا وذلك بطاعة الله تعالى وعبادته. وترك عبادة الاصنام والاوثران وما يدعوه اليهم اباوهم - 00:05:33

انذار الذي امر الله تعالى به نبيه محمدا صلي الله عليه وسلم نوعان انذار عام وانذار خاص. فاما العام فكما في قوله عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها. وقال تعالى لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك - 00:05:58

هذا انذار عام. واما الانذار الخاص فهو انذاره عليه الصلاة والسلام بقرباته. ولهذا قال يا معاشر قريش الى ان قال يا عباس يعني عم النبي صلي الله عليه سلم لا اغنى عنك من الله شيئا. يا صفية عممة رسول الله لا اغنى عنك من الله شيئا. يا فاطمة بنت رسول الله -

00:06:18

لا اغنى عن سلبي من مالي ما شئت فاني لا اغنى عنك من الله شيئا. وقوله سليلي من ما لي ما شئت يعني من امور الدنيا من المال ومن متع الحياة الدنيا. فهذا هو الذي املكه. اما ما يتعلق بالله عز وجل من العذاب - 00:06:42

والمفروضة والرحمة فهو امر بيد الله لا املكه. ولهذا امر الله تعالى رسوله محمدا صلي الله عليه وسلم ان اعلن للملأ انه لا يملك لهم ضرا ولا نفعا. فقال تعالى قل اني لا املك لكم ضرا ولا نفعا. قل اني لن يجيرني من - 00:07:02

والله احد ولن اجد من دونه متحدا الا بلالا من الله ورسالاته. وفي هذا الحديث دليل على فوائد منها اولا الرد على عباد الاولياء ومن يدعونه من الصالحين بطلب الحاجات وتفریج الكربلات - 00:07:22

وان هذا ضلال مبين. لأن الذي يملك ذلك هو الله تعالى. ومنها ايضا امثال النبي صلي الله عليه وسلم لامر الله في الانذار فانه لما نزلت هذه الآية انذر انذارا عاما وانذارا خاصا. وفيه ايضا دليل على شجاعة - 00:07:42

الرسول صلي الله عليه وسلم حيث قام منذرا خطيبا بهؤلاء الصناديد من قريش وفيه ايضا دليل على ان من كان اتبع للنبي صلي الله عليه وسلم واطوع له فهو الاولى به. لقوله عليه الصلاة والسلام - 00:08:02

يا معاشر قريش لا اغنى عنكم من الله شيئا الى ان قال يا فاطمة لا من مالي ما شئت فاني لا اغنى عنك من الله شيئا بهذا الحديث اهل العلم رحهم الله على ان القرابة الذين تجب صلتهم هم من يجتمعون بك في الجد الرابع - 00:08:22

فالقرابة الذين تجب صلتهم هم من يجتمعون بالانسان في الجد الرابع فهم اولاده وابنه وابناته جده وابناته جده وابنه. ويترفع على هذا اعني ان القرابة الذين تجب صلتهم هم من يجتمعون بك في - 00:08:42

الجد الرابع ان الانسان لو اوقف وقف وقال هذا وقف على قرابتني. اشتراك فيه الذكور والإناث من قرابتة من اولاده وابناته جده وابناته جده وابنه. وكذلك ايضا لو اوصى قال اوصيت - 00:09:02

قرابة فان هذه الوصية انما يستحقها اولاده وابنه وابناته وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا

محمد - 00:09:22